المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم انشب ان خرج عمر بن
الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد ليقولن العشية
على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فانكر علي سعيد بن زيد
ذلك وقال ما عسى ان يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما
سكت المؤذن قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني قائل
لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها ولا ادري لعلها بين يدي اجلي فمن عقلها
ووعاها فليا حدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي ان لا يعيها فلا
يحل لاحد ان يكذب علي ان الله بعث محمدا واوحى اليه فكان مما
انزل عليه اية الرجم فقرأناها وعلمناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل
والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله وان
الرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت
البينة او كان الحبل او الاعتراف ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله ان
لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم الا ان رسول الله قال
لا تطروني كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم انه
بلغني ان فلانا قال والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا فلا
يغترن امرأ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فتمت وانها قد كانت
كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه
مثل ابي بكر فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فانه لا يبايع

قوله كانت فلتة الخ اى كان الامر فجاة اى بغتة ومن غير تردد وتدبر تتمة

له هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا انه كان من خبرنا حين توفى الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة
بني ساعدة وتخلف عنا علي بن ابي طالب والزبير بن العوام ومن معهما واجتمع
المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار
فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا الذي قام عليه
الانصار وقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نريد اخواننا هؤلاء
من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا امركم
قال قلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة
فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت
ما له فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو
له اهل ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا
معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم قال واذا هم
يريدون ان يختزلونا من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت اردت ان
اتكلم وقد زورت مقالة قد اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت
اداري منه بعض الحد فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان اغضبه
فتكلم وهو كان اعلم مني واوقر فوالله ما ترك من كلمة اعجبتني من
تزويري الا قالها في بديهته او مثلها او افضل حتى سكت قال اما
ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا
الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد

Copyright © King Saud University